



لجنة جرائسي

ما يقال فيه أنه عيب غريب . عينت وزارة الداخلية لجنة لتقصي الحقائق حول أوضاع السلطات المحلية العربية برئاسة الدكتور سامي جرائسي وعضوية عدد من الموظفين الحكوميين ذوي المركز الرسمي المرموق وذوي الاختصاص . وبعد أكثر من سنة من البحث الميداني الطويل ، قُدمت لجنة جرائسي تقريرها . وبالرغم من أن غلاف التقرير المطبوع بهنأت النسخ والمكس في مكاتب وزارة الداخلية هو غلاف أحمر ، إلا أن الجميع انتفوا على نعت التقرير بأنه « كتاب أسود » . من وجهة نظر جماهيرنا العربية يشكل التقرير كتابا أسود لأنه يشير ، بموضوعية وبالمعطيات والأرقام ، إلى آثار السياسة السوداء - سياسة التمييز والاضطهاد المتبعة ضد جماهيرنا العربية - وهو كتاب أسود من وجهة نظر الحكومة ، فقد توغمت من تقرير اللجنة أن يكون تقريراً روتينياً جيداً ، يبيح سمعة الحكومة محلياً وعالمياً . ولا يمكن أن يكون تقرير لجنة جرائسي هكذا ، فقد عدوه كتاباً أسود ، وقرروا أنه مادة متحرمة ، ممنوع الاطلاع الواسع عليها !!

ومع مؤامرة إخفاء التقرير الأسود ، هبت صحف البلاط في جوقه منظمة تهاجم ، تسود سمعة سامي جرائسي . وتقدمت « عدم موضوعية » التقرير . طبعاً تبرعت « معرب » (٢٩-٧٤) و « هارتس » (٣-٧٤) ومعهما « بديعوت هرونوت » و « هسوفيه » في التهمج الرخيص المليء بالمغالطات والأفراطات ضد الدكتور جرائسي شخصياً ، والمليء بالحقائق السالفة ضد جماهيرنا العربية التي تطالب بطلب بسيط جداً لا يتعلق بأبن الدولة ولا بمنظمة التحرير الفلسطينية ولا بالجمعية العامة للأمم المتحدة - خدمات أفضل في مجالات الصحة والتعليم والنظافة العامة وغيرها ، وزيادة المساعدات للسلطات المحلية العربية .

ولقد وصلت تفاهة موقف السلطة إلى حد أن وزارة الداخلية التي عينت اللجنة وعينت الدكتور جرائسي رئيساً للجنة تهیه التقرير « بالتوجه التحيز ، وعدم الأخذ بالاعتبار تخلف التهمة العربية » خلال مئات السنين « (معرب ٢٩-٧٤) . والصفتى الشخصى بالشؤون العربية ، يوسف فاكسمان ، يفهم في « معرب » ضد تجرؤ اللجنة على رؤية وضع السلطات المحلية اليهودية أساساً لتقييم وضع السلطات المحلية العربية !!

أن إخفاء حقيقة تقرير لجنة جرائسي ، من جهة ، عن عبور السلطات المحلية العربية (مع أن مقاطع منه قد تسالت إلى الصحف ، بما فيها « الاتحاد ») ، وتهميج حيلة اتهامات ضد جرائسي شخصياً وتشويه وضع السلطات المحلية العربية من جهة أخرى ، يبرز تعامل السلطات وصحف البلاط مع قضاياها العربية عموماً .

بعد هذه المقدمة - إلى صلب الموضوع ..

اجتمعت ، مؤخراً ، السلطات المحلية العربية في الجليل .. واجتمعت السلطات المحلية في النكست .. وفي النكست ، لا يعرف لماذا ، اشترك برنخاي ألون ، رئيس الدائرة العربية في حزب « العمل » في احتياج رؤساء السلطات المحلية العربية في النكست (مثل اشتراك الضابط البريطاني كلايتون ، في جلسات الجامعة العربية ، إنعام فاروق !) . ويجري حديث ويجري حوار .. و « (الانباء) تشر العرب ، أن رئيس الحكومة راين سيتكرم باستقبال رؤساء السلطات المحلية العربية لبحث المشاكل .. وعلى ضوء هذا ، فنعقدنا اقتراح بسيط جداً : على وزارة الداخلية أن تضمن نشر تقرير لجنة جرائسي قبل عقد أي اجتماع بين رئيس الحكومة ورؤساء السلطات المحلية العربية .. ونقترح على رؤساء المجالس المحلية أن يقرأوا هذه الوثيقة الرسمية الهامة من الأرتجال والترفزة .. وعندها سيدرك هؤلاء الرؤساء أن تقرير لجنة جرائسي كان ، إلى حد بعيد جداً ، موضوعياً .. ونوصيات هذا التقرير هي الحد الأدنى الضروري لتحسين الوضع وتنشيط السلطات المحلية .. يجب أن لا توافق السلطات المحلية العربية على أقل من توصيات هذا التقرير .. ونحن نذكر ، سلفاً ، من مؤامرة تحويل لقاء رئيس الحكومة مع رؤساء السلطات المحلية العربية - إلى مناسبة دعائية رخيصة لتبييض سمعة الحكومة السوداء مثل الزفت .. يجب تحديد الخلل ، بوعي ومسؤولية ، ويجب الوحدة والتفكير في سبيل المطالب العادلة .

سالم جبران

اطلبوا :

كتاب فيلتيشيا لانجر عن محاكم الاحتلال

من :

مخزن الكتب لوتوس - تل أبيب .

الكتبة الشعبية - الناصرة

مكتبة ريم ، شارع الجريزي ٣ - حيفا .

إجماع شعبي رهيب ..

أن إجماع الشعب في المناطق المحتلة على مبايعة منظمة التحرير الفلسطينية هو أمر نادر مثله في تاريخ الشعوب المظلومة . فهذا الإجماع ، العنقوي وعلى رؤوس الأشهاد ، يجري في ظل أشد القمع الذي تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي لمنع الشعب ، بالقوة ، عن تأييد منظمة التحرير الفلسطينية . ولم يمد سراً أن حملة الاعتقالات الإدارية السياسية ، التي شملت عشرات الشيوعيين وغيرهم من الوطنيين وبما صعبها من تعذيب هجمي آثار استنكار العالم كله ، قد استندت بالقسط اكراه الشعب في المناطق المحتلة على التخلي عن منظمة التحرير الفلسطينية . وعلى العودة إلى « خم » الملك الهاتسي . والتهمة التي حوكم بعض المعتقلين بحريتها ، هي « الانتماء إلى منظمة تخريبية هي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة » . فالجبهة الوطنية الفلسطينية أصبحت ، في نظر سلطات الاحتلال الإسرائيلي ، « منظمة تخريبية » لأنها أعلنت على رؤوس الأشهاد انتماءها إلى منظمة التحرير الفلسطينية . وإذا استمر جهاد الاحتلال الإسرائيلي على هذا الخط فلعلمهم أن يحلوا كل الشعب في المناطق المحتلة ، وربما أعضاء الأمم المتحدة أيضاً ، بالانتماء إلى « منظمة تخريبية » .

ونلاحظ أنه لم يعد في مقدور صحف البلاط الإسرائيلي تجاهل هذا الإجماع الرائع على تأييد منظمة التحرير الفلسطينية . فقرأنا في « هارتس » (٢٩-١٠) مقالاً بقلم يهودا ليطاني يعترف فيه بهذا الإجماع ويقول :

صوت الوحيد

رد على رسالة مفتوحة من الكاتب أهرون ميغد

تتبع من ثم إلى أن لتاكم قرأنا في جريدة « دافار » الصادرة بتاريخ ٢٠-١٢-٧٤ رسالة المفتوحة الموجهة إلى الأدباء العرب والتي بدأتها بالنداء الرقيق « أيها الأصحاء » . ولم يخل من رغود ويروق عواقر ما أثرت مطرا ولا رذاذا .. أردت لذلك اللقاء أن يكون ذا دلالة معينة ، في السادس من أكتوبر ذي الدلالة المعينة . من لقاء بين أدباء عرب ويهود عقد في بيت هيفين في حيفا يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٤ . وتسلل في حديثكم أكم تبادلتم وجهات النظر حول القدس . وفي ذلك اللقاء الذي أرتدع والتعص العربي والعبري . لم أن تكون له دلالة معينة ، لم

« لو جرى » في هذه الأيام ، استفتاء سكان يهودا والسامرة وشرقي القدس على مستقبلهم السياسي وكان عليهم أن يختاروا بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين الإردن فيما لا شك فيه أن منظمة التحرير الفلسطينية كانت ستفوز بالأكثري الساحقة . وواحد ، من مؤيدي الملك حسين المتحمسين ، أخبرني في الأسبوع الماضي أنه لا أكثر من ١٠ بالمائة من السكان ، في تقديره ، يؤيدون الإردن الآن . وأضاف : وربما تكون مبالغاً ..

ويلاحظ يهودا ليطاني أنه « حتى مؤيدو الملك حسين ونظامه مضطرون إلى الانضمام إلى جوقه المحتفلين بالصخرة التي تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية » . ويذكر يهودا ليطاني ، على سبيل المثال ، صحيفة « القدس » ، « المعروفة باتجاهاتها الإردنية » ، فقد تحولت الآن إلى تأييد منظمة التحرير الفلسطينية ، هي أيضاً . كذلك يلاحظ أن رئيس بلدية الخليل ، محمد علي الجبري ، « المعروف باتجاهاته الهاشمية والذي كان لا يتهرب من اللقاءات أمام التلفزيون والراديو والصحف .. أصبح في هذه الأيام صامتا في انتظار ما قد يأتي به المستقبل » !

ولكن العيب الغريب أن يهودا ليطاني يعزو هذا الإجماع إلى خوف هؤلاء الزعماء من حرق سياراتهم .. والحقيقة يجب أن نكتب . وهي أنه لو كان الأمر متوقفاً على التخوف فلا أحد يستطيع أن يصل إلى سيور حذاء الاحتلال الإسرائيلي في هذا المجال . فهو لم يصـرق السيارات ، « تمنا » ، بل هم البيوت ..

أنما الأمر الغلاب هو إرادة الشعب التي ، حين يجمع الشعب صفوفه على قضية عادلة ، تصبح رهيبة حقاً . ونضيف إلى ذلك أن الزعماء ، ذوي الميول الهاشمية ، أظهرنا أنهم أكثر تمعلاً من حكام إسرائيل . فقد أركوا بصهم الطبقى المرفه أن الدولة الفلسطينية المستقلة قائمة لا محالة ، كما أركوا منذ اليوم الأول أن الاحتلال الإسرائيلي زائل لا محالة . وهذا لو يتلى زعماء

يرتفع من بينهم صوت واحد . لم يرتفع صوت واحد ، حتى كصوت شاعرهم الكبير أبوت يشورون الذي أدان أبوكيم ككل بأنه لم يرتفع لمستوى الصراع الدائر في بلاتنا ولم يتعمق وجهة النظر العربية .. ولا ريب أنكم تقرأتم تصريحات أبوت يشورون التي نشرتها بعض صحفكم في الأونة الأخيرة .

من ثم ، تنضم في رسالتك ، إلى زمره المطبلين والمزمزين الذين تكلموا على الشاعمر توفيق زياد وقصيدته « البورور الكبير » . وتغرب عن دهشتك لأنك لم تسع صوتاً واحداً ، صوتاً واحداً . ووحيداً من الأدباء العرب يرد على قصيدة توفيق زياد . وتريد من ذلك الصوت ، الذي لم تسع ، أن يكون استجابة للاصوات اليهودية الانية « كاتها اشارات من سفينة سلام ضالمة بلا شاطئ » ، منذ ، منذ ، منذ حرب التحرير ، وقبلها أيضاً ! دعني استعزم ما تبقى من رسالتك ، وسأستمع من

لا يشاركون البحجة الإسلام (سلام) ولا سلام

جيفانوف : معلوم لدينا أن ياسر عرفات شجب أيضاً أعمال الإرهاب وأعلن أنه ليس مسؤولاً عنها . لا يمكن مساواة عرفات بذلك . ولكن معروف لدينا أن أعمال إرهاب منظمة تمارس في المناطق المحتلة بشكل جماعي .

سؤال : لماذا لا يمنع الاتحاد السوفيتي حرية الخروج لكل يهودي يريد أن يهاجر إلى إسرائيل في حين واقع على تسوية قضية الهجرة بموجب تسهيل جاكسون والتفاهل التجاري مع الولايات المتحدة ؟ أندورسكي : أتم تصنعون القضية بشكل مشوه . أنا أعرف أن إمكانية الخروج متاحة لكل يهودي يريد ذلك ، باستثناء حالات خاصة تتعلق باتاس كانوا بطبيعة عملهم قريبين من أسرار الدولة . وهذا شيء معمول به في كل دول العالم . وينبغي أن يمر وقت لكي يصبح الأمر الذي لهم علاقة به ليس سراً . ويرد إلى هيئة الصحفية ، التي أعمل فيها كل سنة ، نحو ٨ ألف رسالة من القراء . ولم يحدث أن تلقينا رسالة واحدة في هذا الموضوع . وأما بالنسبة لتعديل جاكسون فإن لكم هذه الزاعم : لم تتر اطلاقاً مسألة حول ٦٠ ألف مهاجر في السنة . لم يجر الحديث عن أي رقم . إن هذه شئنة صحفية . لا يمكن ربط الاتفاقات الاقتصادية بين دولتين مع تعديل جاكسون .

جيفانوف : أنه أمر مدعش أن يتحول جاكسون إلى بطل قومي . عندما يحدث في كل طلب للهجرة . ولا يزال هذا الاجراء ساري المفعول . أن في الأمر خدمة . فجاكسون يفتح أحرار ملكيس سياسية . ففي سنة ١٩٧٦ ستجرى انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة . وجاكسون مرشح ليس هناك أي اتفاق حول تعديل جاكسون بالنسبة للاتفاق التجاري .

فيشتياكوف : لا يمكن أن يجري اتفاق على رقم . فعندنا نحل هذه القضية بشكل فردي . وهناك يهود كثيرون لا يفكرون بالخروج . فكيف يمكن قبول تمهيدات بارقام ؟ أندورسكي : أنا يهودي . وتريدون أن تقرروا أتى أريد الخروج ، فهل إذا كان نقص لاتمام رقم ٦٠ ألف يجنونوني أيضاً للهجرة ؟

سؤال : كيف تصرون حقيقة أن أعدادا متزايدة من مواطني الاتحاد السوفيتي اليهود يريدون مغادرة البلاد ؟ أندورسكي : هناك عدة أسباب . فهناك قضية توحيد العائلات ، وهناك نتائج الحرب العالمية الثانية . فهناك لم يقتصر على الإعلان عن العزم على إبادة اليهود ولكنه أبادههم بالفعل . كذلك فالدعاية الصهيونية تأثرت بها . إذ يعدون بجنة عدن في إسرائيل . لقد التقينا في الأسابيع الماضية مع المهاجرين من الاتحاد السوفيتي . هم الذين ألتفوا بنسأ وليس العكس . وطلبوا لنا مساعدتهم في العودة .

سؤال : قد أعلنت إسرائيل من استعدادها للتصالح مع الفلسطينيين مقابل برون شروط بسيطة . ولكن العرب يرفضون الدخول في مفاوضات بهذه . لماذا تتردد الجانب الآخر بشكل خاص ؟ جيفانوف : نحن لسنا طرفاً في المفاوضات الدائرة بين الطرفين . ولكن ما مواقف أساسية . ومن رأينا أن الدول العربية كانت في سنة ١٩٦٧ ضحية للعدوان الإسرائيلي ، وأن التسوية السلمية ممكنة فقط بالانسحاب من المناطق المحتلة وبالاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في وطن قومي .

البقية على ص ٥

النظام في إسرائيل بهذا الحب المصطنع ! وربما يكون يهودا ليطاني ، في مقاله المذكور ، معيراً عن الاتهامات العقائدية التي تنتظرها من العقلاء بين حكام إسرائيل . فقد استخسف حلمين من أحلام هؤلاء الحكام . الحلم الأول هو مساعي بيرس والون ووزير الشرطة للاتصال بعدد من الزعماء في الضفة المحتلة من أجل إقامة « شخصية صفتية » (نسبة إلى ضفة) تحت وصاية الحكم الإسرائيلي .

والحلم الثاني هو الأمل الذي أبداه ضابط كبير ، كما قال يهودا ليطاني ، بأن تؤدي عودة الملك حسين إلى الضفة إلى تغير موقف أهاليها « ولو بفضل حشرب الجيش الأردني » .

أنني أكتب هذا التعليق وقد انتهى مؤتمر الرباط برضوخ الملك حسين لحكم التاريخ - حكم التهميم - فانتهت هذه الإحلام القبيحة . إلا إذا كانوا يعتقدون أن قرار الكنيست « شبه الإجماعي » ، كما قال الزعيم مناخيم بيغن ، أي باستثناء الشيوعيين ، يرفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية - إلا إذا كانوا يعتقدون أن هذا القرار ليس صفراً على الشمال ..

والحقيقة يجب أن نكتب أنه ليس صفراً على الشمال بل دليل تاريخي دامع على أن الاعتصامات الإسرائيلية بمنظمة التحرير الفلسطينية أصبح قضية الساعة .. ماذا أعني بهذا الكلام ؟ أعني أنه ما اتخذت الكنيست قراراً « شبه إجماعي » - أي باستثناء الشيوعيين - في موقف معين إلا اضطر حكام إسرائيل ، بعد يوم أو شهر أو سنة ، إلى تنفيذ عكسه - منذ « إجماع الأمة » ، في عام ١٩٥٦ ، على عدم الانسحاب من غزة وشرم الشيخ ، حتى يومنا هذا .

ولا نستغرب هذه العجبة التاريخية إنما العجبة هي بقاء هؤلاء الزعماء ، بعد كل هذا التاريخ ، زعماء في إسرائيل .

(جينة)

استقبل ويستقبل بكل احترام أصوات السلام الحقيقية التي ترتفع من تحت ركام العدوان الصهيونية . أما أصوات « السلام » من طراز « اللي فات مات » و « اقبلوا بالامر الواقع » ، فهي أصوات حرب وعدوان وسفك دماء .

ثانياً : تفاخروا وتباهنوا و « تمعنوا » : بأنكم طيلة ٢٧ سنة وأنتم تحقون الانتصارات ومع ذلك لا توجد عنكم خطة أو قصيدة تحمل « غبطة الانتصار » . وبودى أن اسلك : ألا ترى في « البصير الكبير » الذي تحقق بمعد انتصار مؤسستكم العسكرية طيلة ٢٧ سنة ، سبباً كافياً « لغبطة » أمة كبرية طغت كل هذا القدر من الجاهة والظلم ؟ ثم هل ظننا جيلة متبلدى الحس فلا تكونوا بالغبطة السالبة التي تنهش لحنا ابتداء من كتب الأطفال العبرية ابتداء من « حبيبا » و « دانيدين » وغيرها ،

سميح القاسم

البقية على ص ٥

صورة

مجرد تحقيق ..

بقلم : نسيم أبو خيط

ما كنت لاتحدث عن حكايتي لو أنني انتهيت إلى باب أي باب ! ولكن أن أخرج إلى تحقيق وراء تحقيق - إلى ما لا نهاية .. فهذا لم يخطر ببالي عندما قدمت - في السنة الماضية ، إلى الحاكم العسكري الإسرائيلي - في بلدي بالضفة المحتلة ، طلب تصريح زيارة لابني الذي يدرس منذ ١٠ سنوات في أوروبا الغربية .. طلب عادي كان يمكن أن ينتهي بدفع ١٥ ليرة فنيا للتصريح .. ولكنه رفض ! فقلت لا حول ولا قوة .. وفي هذه السنة تجدد الطلب بشكل معكوس : فقد استدعيت إلى مقر الحاكم العسكري . وهناك استجوبوني حول الطلب . وبسبب الطلب ولماذا لم أجدد الطلب .. انفلت لهم : « يا ناس زيارة .. زيارة عادية لولد لم يره أبواه وأخوانه منذ ١٠ سنوات ! ولما رفضتم الطلب اعتبرتم القضية منتهية » . فصرغوني إلى موعد آخر . فأخبر : بجري خلال تحقيق محاد حول الطلب . وفي خلال ٢٤ شهراً من الركنش وراء استدعاءاتهم علمت أن السفارة الإسرائيلية هناك ، حيث يدرس الولد ، « تعرضت » على عنوان ورقم تلفون ابني في الجامعة . وخابروه عن أنهم يوافقون على الزيارة .. وأن الولد رفض الزيارة !

وبالذات ! رفض الزيارة ! ولماذا يرفضها وقد سخطه بها ؟ لأن طلبتي تحول إلى تحقيق مستمر .. فجعل الولد ! ولماذا يجعل ؟ لماذا ! ماذا أقول لهم ؟ لأنهم حاتم بيضاء وهو يخشى الصائم ؟ لأن غيره جاء ولم يعد ؟ لأنهم يزوجون به في السجن لجرد كلمة بدونه في مفكره .. الله يخزيك يا شيطان .. ولكن :

ما ذنبي أنا في هذا ؟ أنت أبوه ، وعقد الطلب .. وتستطيع اتناصه بالمجيء .

وهل بتم في شوق إليه ؟ لا .. وإنما تريد معرفة سر اصراره على عدم المجيء .

سر ؟ ! السر الذي قبله ؟ ماذا تعني ؟

سر تقديم الطلب ! لا تريد أن تجيب ؟

لا تقولوا لم كل هذه المواقف والتحقيقات ؟ انريدون أن تلونكي أسنة الناس وأنا طالع نازل عبر أبواب مكاتبكم ؟

ما هذا ترفي باننا نقتل مكان المقابلة ! لتزيد مصروفاتي وعائلتي والمطل و ..

منعوضكم من خسارتكم ! تعوضوني ؟ ! ما معنى هذا ؟ دعوني اليكم لآخر ثم تعطيني المصاريف ! لا يا سادة ، لا أريد منكم تعويضاً لأن خسارتي لا تعوض .. وكل ما أريده هو أن تقولوا بصراحة : ماذا تريبون مني ؟

بجرد تحقيق بسيط .. وهكذا مجرد تحقيق ! وينتقل التحقيق من الضفة المحتلة إلى تل أبيب ويأخذ معدل مرتين في الشهر .. وكل ما أخشاه أن ينتقل التحقيق إلى القدس أو حتى إلى مفرض البحر ..

يا ألهي ماذا جرى لنا؟ إنها تملك فرجة علية ، وينسب إليها
عريضة . نهد يدها لصاحبة الريح وهي فرجة سميكة ، يا لها من جبلة .
وأنا أجمع أشيائي واستند للسفر

لقد فهمت هذا من زمن بعيد . الآن لدينا متزوجة . زوجت أو هي التي
زوجت . صحتان - من بكرتي احدى الفواخر . ولديها الآن ثلاثة أطفال
لا يمكن أن نسي نصف هذا ذهب التزويج . وبعد ثلاث الريح تحمل الثانية كلبا
« أحيات يا نالدا » إن لك هو أشد وأروع شيء لي ضالها .

أنا أعتقد أنها أصبحت عاجزا . من معرفة السبب الذي جعل
أفوه تلك الكلمات والمذا مزلة .

ترجمة نديم بسلامة
أنا أملك

رسالة الكر
قرارات هامة لجلس الكر المحلي
والاهم ملاحظتها وتنفيذها

* في محلاتنا مجرى تجزئة هدية
 من أجود مشروبات الشركات
 المحلية والأجنبية
 كفال طرقة ٤٢ شهر
 الوكيل
 النوحيدون
 وصفي منصور
 الناصرة - الشارع الرئيسي

* في محلاتنا مجرى تجزئة هدية
 من أجود مشروبات الشركات
 المحلية والأجنبية
 كفال طرقة ٤٢ شهر
 الوكيل
 النوحيدون
 وصفي منصور
 الناصرة - الشارع الرئيسي

